

أضواء البيان

- @ 33 ومنها : أنها شبهت بفعيل بمعنى مفعول الذي يستوي فيه الذكر والأنثى .
- ومنها : أن الأسماء التي على فعيل ربما شبهت بالمصدر الآتي على فعيل ، فأفردت لذلك .
- قال بعضهم : ولذلك أفرد الصديق في قوله : { أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِّيقِكُمْ } ، وقول الشاعر : وهن صديق لمن لم يشب اه .
- والظهير في قوله : { وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } إلى غير ذلك من الأوجه . .
- قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَى بَيِّنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } . .
- قراءة عاصم { بَشْرًا } بضم الباء الموحدة ، وإسكان الشين : جمع بشير ، لأنها تنتشر أمام المطر مبشرة به ، وهذا المعنى يوضحه قوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ } ، وقوله : { بَيِّنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } ، يعني برحمته المطر كما جاء مبيناً في غير هذا الموضع كقوله : { وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ } ، وقوله : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } .
- وهو الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَى بَيِّنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَسَتِ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } .
- قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا أَقْلَسَتِ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ } . .
- بين في هذه الآية الكريمة أنه يحمل السحاب على الريح ، ثم يسوقه إلى حيث يشاء من بقاع الأرض ، وأوضح هذا المعنى بآيات كثيرة كقوله : { وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ } . وقوله : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنْزَلْنَا نَسْوَقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ رِضًا أَنْ يُحْرُشَ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْزَعَامُهُمْ وَاَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .
- قوله تعالى : { أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَي رَجُلٍ

مِّنْذِكُمْ° لِيُنْذِرَ كُمْ° { . .

أنكر تعالى في هذه السورة الكريمة على قوم نوح ، وقوم هود عجبهم من إرسال رجل .
وبين في مواضع أخر أن جميع الأمم عجبوا من ذلك . قال في عجب قوم نبينا صلى الله عليه وسلم
من ذلك : { أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ° أَوْحَيْدًا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ° أَنْ°
أَنْذِرِ النَّاسَ } ، وقال : { بَلْ° عَجِبُوا° أَنْ جَاءَهُمْ° مِّنْذِرٌ مِّنْهُمْ° } ،
وقال عن الأمم السابقة : { ذَالِكَ بِلَا زُحَّةٍ كَانَتْ تَسْأَلُ تِيهِمْ°